بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة بعنوان:

الأوبئة والموقف الشرعي منها

ألقاها

فضيلة الشيخ الدكتور / عبدالله بن صلفيق القاسمي الظفيري

في جامع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بحفر الباطن حرسها الله وجميع بلاد المسلمين

التأريخ: يوم الجمعة 1441/7/18

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه المبين (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)

والصلاة والسلام على الرحمة المهداه، والنعمة المسداه، النبي المجتبى والرسول المصطفى الذي دل أمته على كل هدى، وحذرهم من كل ما فيه ردى، فمن تمسك بهديه فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن سبيله فإن له معيشةً ضنكا.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم اللقا ،،،

أما بعد :-

فيا عباد الله، اتقوا الله تعالى حق التقوى وراقبوه في السر والنجوى، وتوبوا إليه واستغفروه وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم وأقوالكم قبل أن توزن، واتعظوا بما حولكم، وانظروا الى آيات الله الكونية بما أمركم الله بآياته و أوامره الشرعية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ) أي: يرسل الله على العباد الآيات والمحن والمصائب والأسقام العارضة في الأجساد لعلهم يتضرعون إلى الله ويعودون إلى الله، ويستكينون إلى الله وينيبون إلى الله ويتذللون إلى الله.

عباد الله، إن المسلم وهو يتابع الأحداث العالمية، وانتشار هذه الأوبئة الخطيرة انتشار الهشيم في النار، فإنه يجب عليه أن يسلك المسلك الديني والواجب الإيماني.

عليه أولاً أن يؤمن بأن كل شيء بقضاء الله وقدره وأن ما يحصل في هذا الكون من مصائب ومحن هي بأمر الله القدري الكوني، وأن ما يصيب المسلم لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه.

ثم يجب عليه بعد ذلك أن يسلك المسلك الشرعي المأمور به مما يدفع عنهم انتقال العدوى وانتشار المرض، وقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم لذلك من أكل بعض المطعوم الذي يقوي المناعة في الجسم، ويكون وقائياً من الأمراض أو دافعاً لها بعد حصولها، فإنه ما أنزل الله داءً إلا جعل

له دواء وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم (الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام) أي: الموت، ومثل قوله صلى الله عليه وسلم (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر) وجاء في رواية من تمر المدينة. ومن ذلكم استعمال الحجر الصحي كما قال صلى الله عليه وسلم (لا يورد ممرض على مصح) وكما قال صلى الله عليه وسلم (إذا سمعتم الطاعون بأرضٍ فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم فيها فلا تخرجوا منها)، وهذا شامل لكل وباء، الطاعون وغيره.

كذلك عباد الله من الواجبات المتحتمات التوبة النصوح إلى الله وكثرة الاستغفار، وكثرة الذكر وقيام الليل فإنها مذهبة للأدواء ورافعة للبلاء قال الله تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ). وقال صلى الله عليه وسلم (عليكمْ بقيامِ الليلِ فإنَّه دأبُ الصالحينَ قبلكمْ، وقربةٌ إلى اللهِ تعالى، ومنهاةٌ عنِ الإثمِ، وتكفيرٌ للسيئاتِ، ومطردةٌ للداءِ عنِ الجسدِ)

واعلموا عباد الله إنه ما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة.

فاتقوا الله، وارجعوا إلى ربكم، واعمروا مساجد الله، وأكثروا من التوبة النصوح واتركوا الربا واحذروا الزنا، وتجنبوا الاختلاط مع النسا فإنها كلها من أسباب غضب الله ونزول العقوبات والوبا.

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، اللهم إنا نعوذ بك من البرص والجنون، والجذام ومن سيء الأسقام، اللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك، اللهم ارفع عنا سخطك ونقمتك اللهم ارفع عنا سخطك ونقمتك يا رب العالمين يا أرحم الراحمين اللهم إنا نلجأ إليك ونتضرع إليك ونتوب إليك ونستغفرك يا ارحم الراحمين فإنك أنت الغفور الرحيم.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد

عباد الله إن الواجب على المسلم أن يخاف ذنوبه ويخشى عقوبات الله عز وجل وأن لا يأمن مكر الله عز وجل فإن الله عز وجل ينتقم لمحارمه ويغضب لذلك فهو العزيز الجبار.

إذا تاب العباد إلى الله والله سبحانه تعالى قد وجه عباده لذلك حيث قال عز وجل **(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)** ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول **(يأيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إلى الله واستغفره في اليوم مائة مرة)**.

فهذا نبينا وهذا قدوتنا وهذا أسوتنا وهو الرحيم بنا عباد الله إن سنة الله أنه، يمهل ولا يهمل وأنه هو الغفور الرحيم، وأنه إذا تضرع له العباد ورجعوا إليه واعترفوا بذنوبهم واعترفوا بأخطائهم فإن الله يغفر الذنوب جميعا ويتوب على العباد ويرفع عنهم عقوباته فألجأوا إلى الله وأعلموا أنه غفور رحيم وأنتم ترون يا عباد الله هذا الوباء وهذا المرض ينتشر في الأرض انتشار الهشيم في النار وليس لكم ملجأ من ذلك إلا إلى الله سبحانه وتعالى، ليس للعباد دافع إلا الله سبحانه وتعالى، فهذه الدول المتطورة والتي تقدمت في صناعة الأجهزة والتطور الطبي أصابهم المرض وانتشر بين أممهم ولم يستطيعوا أن يدفعوا هذا الأمر عن أنفسهم ولا عن أولادهم ولا عن مجتمعاتهم .

فعودوا إلى الله وألجأوا إلى الله وارفعوا أكف الضراعة إلى الله وتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى فإن ربنا غفور رحيم.

اللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك اللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك اللهم ادفع عنا الوباء اللهم ادفع عنا الوباء اللهم احفظ المسلمين بحفظك يا رب العالمين اللهم احفظ المسلمين بحفظك يا رب العالمين اللهم احفظ المسلمين بحفظك يا رب العالمين يا ذا الجلا ل والإكرام والحمد لله رب العالمين .